

سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام

في الحديث دليل على شدة حساب القضاة في يوم القيامة وذلك لما يتعاطونه من الخطر فينبغي له أن يتحرى الحق ويبلغ فيه جهده ويحذر من خلطاء السوء من الوكلاء والأعوان فقد أخرج البخاري وغيره من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ما استخلف عنه من خليفة إلا له بطانتان بطانه تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانه تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه عنه تعالى وأخرجه النسائي من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ ما من وال إلا له بطانتان الحديث ويحذر الغرماء والوكلاء ويروي لهم حديث من خصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط عنه حتى ينزع وفي لفظ من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من عنه رواهما أبو داود من حديث بن عمر ولما عرفته تجنب أكابر العلماء ولاية القضاء كما قدمناه وإذا كان هذا في القاضي العدل فكيف بقضاة الجور والجهالة في ترجمة عبد عنه بن وهب في الغريال أنه كتب إليه الخليفة بقضاء مصر فاختفى في بيته فاطلع عليه بعضهم يوما فقال يا بن وهب ألا تخرج فتحكم بين الناس بكتاب عنه وسنة رسول عنه صلى عنه عليه وسلم فقال أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة مع السلاطين وعن أبي بكر رضي عنه عنه عن النبي صلى عنه عليه وسلم قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة رواه البخاري فيه دليل على عدم جواز تولية المرأة شيئا من الأحكام العامة بين المسلمين وإن كان الشارع قد أثبت لها أنها راعية في بيت زوجها وذهب الحنفية إلى جواز توليتها الأحكام إلا الحدود وذهب بن جرير إلى جواز توليتها مطلقا والحديث إخبار عن عدم فلاح من ولي أمرهم امرأة وهم منهيون عن جلب عدم الفلاح لأنفسهم مأمورون باكتساب ما يكون سببا للفلاح وعن أبي مريم الأزدي رضي عنه عنه عن النبي صلى عنه عليه وسلم قال من ولاه عنه شيئا من أمور المسلمين فاحتجب عن حاجتهم وفقيرهم احتجب عنه دون حاجته أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي مريم الأزدي هو صحابي اسمه عمرو بن مرة الجهني روى عنه بن عمه أبو الشماخ وأبو المعطل وغيرهما عن النبي صلى عنه عليه وسلم قال من ولاه عنه شيئا من أمور المسلمين فاحتجب عن حاجتهم وفقيرهم احتجب عنه دون حاجته أخرجه أبو داود والترمذي ولفظه عند الترمذي ما من إمام يغلق بابيه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق عنه أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته وأخرجه الحاكم عن أبي مخيمرة عن أبي مريم وله قصة مع معاوية وذلك أنه قال لمعاوية سمعت رسول عنه صلى عنه عليه وسلم يقول من ولاه عنه الحديث فجعل معاوية رجلا على حوائج المسلمين ورواه أحمد من حديث معاذ بلفظ من ولي من أمور المسلمين شيئا فاحتجب عن أولي الضعف والحاجة احتجب عنه تعالى عنه يوم القيامة ورواه الطبراني في الكبير من حديث بن عباس بلفظ أيما أمير احتجب

عن الناس فأهمّهم احتجب ا [تعالى عنه يوم القيامة وقال بن أبي حاتم عن أبيه في هذا
الحديث منكر وأخرج الطبراني